Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولادتها ونشأتها

تقول قريش في انديتها: إن محمداً لا يلد إلا البنات قالوا ذلك غفلةً عن الحكمة الإلهية العظيمة المتعددة الجوانب الكثيرة الأهداف ذات المعاني الجمة. . . إذ نسوا أنهم أهل جاهلية (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهُهُ مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكُهُ على هونٍ أم يدسه في التراب). ونسوا أنهم أهل ظلم ووحشية يئدون بناتهم خشية الفقر والعار وهماً وغباءً: (وإذا الموؤدة سُئلت بأي ذنبٍ قتلت) ونسوا أنهم أهل وثنيةٍ يعبدون الحجر والمدر وأن في الكون إلهاً يقدر ويخلق: (يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيمًا) ثم أخيراً وليس آخراً غفلوا عن قول الله تعالى: (ما كان محمد أبا أحدٍ من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين). وبرزت إلى الوجود طفلة جديدة لـ(محمد) صلى الله عليه وسلم ممتلئةً مكتنزة جميلة المحيا أسيَلَة الخدّين فسماها أبواها (أم كلثوم). ـ ثم نمت ودرجت فكانت ـ كما علمت ـ نعم القرين لأختها «رقية» وكأنهما توأم. خطبتا إلى ولدي (أبيي لهبٍ) معاً ثم ردتا معاً ولقد كان خيراً لهما. إذ نجت (أم كلثوم) رضي الله عنها من نكدِ العيش مع (حمّالة الحطب) كما نجت معها أختها الحبيبة «رقيةً» التي ما لبثت أن تزوجها الشريف العفيف (عثمان بن عفان) رضي الله عنه وهاجرت معه إلى الحبشة.

في قلب المعركة

بقيت (أم كلثوم) ـ رضي الله عنها مع أختها الصفري (فاطمة في بيت أبيهما الرسول بمكة تشاركان (خديجة) أم المؤمنين عبءِ الحياة وشظفها وتخففان عن الوالد الكريم بحنانهما وعطفهما ما يلقاه من أذى قريش وسفهها. وعلى هذا فقد عاصرت (أم كلثوم) ـ رضي الله عنها ـ أشد فتراتِ الاضطهاد وأصعب ظروف الدّعوة وأقسى أيام الجهاد.

وبلغ الجهل بقريش ذروتهُ فتنادى الأرهاط فيها واجتمعوا ثم قررّوا مقاطعة المسلمين وبني هاشم مقاطعة تُعَدّ في ذلك الحين أقصى ألوان الحرمان والحرب